



سياسة ألمانيا لترسيخ نفوذها في تنجانيقا وناميبيا 1884-1918

سهى هادي ناجي
مديرية تربية بابل

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

لم يكن لدولة ألمانيا أية مستعمرات في قارة إفريقيا حتى انعقاد مؤتمر برلين، حيث اتجهت الأطماع الألمانية باتجاه القارة الإفريقية، وخاصة بعد الثورة الصناعية التي ازدهرت في ألمانيا في ذلك الوقت، ولعب كل من التجار والمبشرين والمستكشفين الدور الأساسي في التوجه لإفريقيا، حيث تم تأسيس مستعمرتين ألمانيتين فيها وهما تنجانيقا وناميبيا، وتم استغلال تلك المناطق ونهب خيراتها، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث أجبرت ألمانيا على التخلي عن مستعمراتها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.

الكلمات الرئيسية:

المستعمرات الألمانية،
هزيمة ألمانيا، الحرب
العالمية الأولى، تصفية
الاستعمار الألماني، معاهدة
فرساي، تقاسم
المستعمرات، نظام الانتداب
الدولي

على الاستعمار وسياسته، كما أن شرق إفريقيا كانت مكان صراع دولي عنيف شب بين مختلف القوى الأوروبية المتصارعة لاستنزاف ثرواتها الطبيعية والبشرية.

ومن بين أهداف دراسة هذا الموضوع هي الرغبة عن كشف غموض الاستعمار الألماني في إفريقيا " تنجانيقا- ناميبيا ومحاولة الإحاطة بواقع وجذور التواجد الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا وفي جنوب غربها، تبيان أساليب وأشكال الاستعمار إلى إستعمار ألمانيا لإفريقيا، والوقوف على مدى تأثير الاستعمار وإنعكاساته على المجتمع الإفريقي، ودراسة الوسائل والأساليب التي قامت بها ألمانيا والتعرض لأساليبها وأشكالها المختلفة وطرق إدارتها وسياستها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

إن الإطار الزمني من عام 1884 وحتى عام 1918 حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، والإطار المكاني

المقدمة

بدأت الأطماع الألمانية بالتوجه نحو إفريقيا منذ منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وكان الأمر بدايةً على يد التجار والرساماليين والمبشرين، والذين لعبوا الدور الأساسي في التوجه نحو القارة الإفريقية، حيث تم إنشاء العديد من المستعمرات الألمانية وكان من ضمنها مستعمرتي تنجانيقا وناميبيا، حيث مارست ألمانيا العديد من أساليب القتل والتهريب في تلك المناطق، وقامت بنهب خيراتها واستغلال ثرواتها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وتتمثل أهمية الموضوع في إبراز همجية الاستغلال الألماني في شرق إفريقيا، والتعرض لأساليبها وأشكالها المختلفة وطرق إدارتها والسياسة التي انتهجتها ألمانيا في كل من تنجانيقا وناميبيا الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وانعكاساتها على المجتمع الإفريقي، بالإضافة إلى أهمية مستعمرة تنجانيقا وناميبيا التي تمثل نموذج المعاناة والتحمل والصبر

المستعمرات الألمانية في إفريقيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

تم اتباع المنهج التاريخي بحسب طبيعة الموضوع كان يجب إتباع هذا المنهج لإبراز الأحداث والوقائع التاريخية البحتة .

تمهيد

يُعد تاريخ إفريقيا في العصور الحديثة والمعاصرة من أسهل مراحل تاريخ هذه القارة، إذ أن الفترات التي تم فيها احتكاك العالم بها لا سيما أوروبا عامة وألمانيا خاصة، إذ بدأت علاقات ألمانيا في إفريقيا في الفترة التي بدأت فيها الأ، والتي أسفرت عن عقد مؤتمر برلماع الاستعمارية الأوروبية نتجه أنظارها نحو إفريقيا بين 1884 م- 1885 م، والذي دعا إليه المستشار الألماني بسمارك للبحث في مشكلة الكونغو، وأدى هذا الأخير إلى تقسيم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية، وظلت ألمانيا حتى قبيل عقد مؤتمر برلين لا تملك في إفريقيا أي مستعمرة، وذلك لعزوف بسمارك عن كل الأطماع الإستعمارية من أجل المحافظة على ما كسبته ألمانيا من مكاسب الوحدة والاهتمام بالقارة الأوروبية، إلا أنه قام بتغيير نهجه من السياسة التقليدية إلى السياسة الاستعمارية، ويعود الدور الرئيسي بالتوجه إلى إفريقيا إلى المكتشفين والتجار والأفراد الرأسماليين، الذين عملوا على البحث عن أماكن هامة لاستثمارها ومن أجل تصويف منتجاتهم الصناعية، وبالإضافة لرغبة ألمانيا في تقليد الدول الاستعمارية الأوروبية المجاورة لها والظهور بمظهر الدول الكبرى التي لا تقل شأنًا عن غيرها من هذه الدول وخاصة فرنسا، وبالتالي ازدادت شهية الألمان للحصول على مستعمرات في إفريقيا ودخلت ألمانيا بقوة الدافع مع الدول الاستعمارية نحو إفريقيا وساهمت في تقسيمها، واستطاعت تحت حكم بسمارك والإمبراطور وليام الثاني من الاستيلاء على الأراضي غير المحتلة في إفريقيا، فأتجهت أنظارها إلى إفريقيا الشرقية وأعلنت حمايتها عليها، والتي كانت تسمى إفريقيا الشرقية الألمانية "تنجانيقا" وكانت منطقة الجنوب الغربي الإفريقي "ناميبيا" لم يستول عليها أحد فأعلنت الحماية الألمانية عليها .

المبحث الأول: التنافس الألماني في إفريقيا

كان التجار الألمان يتطلعون إلى ممارسة نشاطهم في المناطق التي كانت آنذاك فريسة للنهب الاستعماري في آسيا وإفريقيا، وبعد قيام الإمبراطورية الألمانية في عام

1871م قويت لديهم هذه الرغبة، وحذوا حذو التجار البريطانيين والفرنسيون من قبلهم بطلب الحماية من حكومتهم، ولكن بسمارك¹ كان عزوفاً عن هذا الاتجاه لأنه كان يرى أن القارة الأوروبية هي الأولى باهتمامه، لكنه سرعان ما غير موقفه المسالم وبدأ بالتوسع الاستعماري ومحاولة إيجاد محميات ألمانية، وخاصة بعد تأسيس الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية بدأت تعمل عملها في شرق إفريقيا وبالتالي ازداد اهتمامهم بالمنظمة، الأمر الذي أدى إلى التصادم بينها وبين بريطانيا، حيث أن كل واحدة منهما كانت تسعى للسيطرة على شرق إفريقيا إلا أن التنافس انتهى بعقد إتفاقيتين هي هيلو لاند وإتفاقية 1886م أدت إلى تسوية النزاع بين الطرفين واقتسام المصالح.²

المطلب الأول: تأثير الوضع الداخلي من صراع التجار ورجال المال على السياسة الألمانية

بعد الثورة الصناعية التي حدثت في ألمانيا تكونت لدى الألمان رغبة في الاستعمار الخارجي، وخاصة بين رعايا بروسيا وتجار برلين وهمبرج، واستمرت تلك الرغبة حتى تأسيس الإمبراطورية الألمانية عام 1871، حيث تأيدت تلك النزعة بقيادة المستشار الألماني بسمارك من أجل المحافظة على ما كسبه الألمان من مكاسب الوحدة.³

لقد كانت العوامل الأساسية التي عززت العامل القومي في أوروبا ظهور الثورة الصناعية والبرجوازية الرأسمالية، وتجلت ذلك بصورة واضحة في اتجاه القومية في توحيد الألمان، ثم أخذت الرأسمالية البرجوازية تتحكم في المال والسلطة، ومن ثم تبدلت السياسة من رأسمالية صناعية إلى مالية، وأخذت تنصف بالاحتكارية التوسعية، ومن ثم تحولت إلى إمبريالية رأسمالية استعمارية، بدأ الاستعمار بالتوسع في مطلع القرن العشرين، والسبب المباشر لذلك هو أن الرأسمالية تحولت إلى الإمبريالية من أجل السيطرة والاحتكار على اقتصاد دول الرأسمالية والصراع، وذلك بهدف الاستيلاء على مصادر المواد الخام وتصدير رأس المال لجني الأرباح والحصول على مناطق النفوذ.

أصبحت الأغراض التجارية والصناعية لطبقة التجار والرأسماليين تتحكم في سياسة الدولة الألمانية، وتوسعت الرأسمالية الأوروبية وقامت بالبحث عن مجالات أخرى لاستثمار رؤوس أموالها، حيث لم تلبث الصناعة الألمانية أن تقدمت وذلك بفضل تعلم الألمان

² سليمان، محمد عبد القادر، (2012)، إفريقيا من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، جامعة بنغازي، ص 157-202

³ رياض، زاهر، (1956)، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 230.

¹ بسمارك: (1815م-1898): سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وأصبح مستشاراً للإمبراطورية، وجعل من بلاده قوة أوروبية ودولة إستعمارية، للمزيد انظر: معلوف، لويس، (2009)، المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، (ط 2)، ص 128.

من الدول التي تقدمت في هذا الميدان مثل فرنسا، ولكن عدم القدرة على تصريف المنتجات فقد بلغت ثلاثة أضعاف المنتجات الفرنسية في الصلب سنة 1880م، مما أدى إلى تراكم المصنوعات ورخص أثمانها بالإضافة إلى تعطل العمال وانخفاض الأجور، وكان لتقدم صناعة السفن أيضاً داعياً إلى المزيد من المنتجات التي تصدرها إلى الخارج، لاسيما وقد حتمت على كل من بريطانيا وفرنسا نقل تجارتها على سفنها، فبقاء ألمانيا بدون مستعمرات يعرض صناعاتها للرسوم الجمركية المرتفعة ويصيب مصانعها بالعتل، بالإضافة إلى أزمة نقص الأجور وأزمة المواد الخام وأزمة إيجاد أسواق للمصنوعات الألمانية وأزمة الأسطول التجاري الألماني، فعدم التغلب على هذه الأزمات كفيل بخسارة المكاسب التي كسبتها الإمبراطورية الألمانية غداة انتصارها، فرأى بسمارك أن المستعمرات قد تفرج أزمة قلة الأجور مما يساعد على إيجاد سوق مهم لتصريف المنتجات الداخلية والحصول على المواد الخام من تلك المستعمرات.¹ كانت سياسة بسمارك في البداية تتجه إلى المحافظة قدر الإمكان على سياسة السلم من أجل أن تحفظ ألمانيا ما كسبته من وحدتها، ولكن سرعان ما غير موقفه وأعلن الحماية الألمانية التي كانت الهدف الأساسي للبعثات التبشيرية الألمانية.²

من بين العوامل التي دفعت بسمارك إلى تغيير موقفه ودفعه نحو الاستعمار نجد دافع رجال الأعمال وعند تجار بريمن وهامبورج الذين ضغطوا على بسمارك، وأجبروه على قبول مشروعات استعمارية في إفريقيا رغم اعتراضه وبعد اعتزال المستشار أدخل غليوم الثاني ألمانيا في هذه السياسة الدولية. لقد كان دخول ألمانيا إلى إفريقيا منسجماً وقوياً وذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر قد دخلت بقوة نحو إفريقيا، وذلك عقب انعقاد مؤتمر برلين، حيث كانت الأسباب الرئيسية لعقد هذا المؤتمر للبحث في مشكلة الكونغو، ولكن الأمر قد تلخص بحالة الألمان لاستخدام الطرق الدبلوماسية لاقتطاع القارة الإفريقية، ونجد أن مؤتمر برلين كان أول مؤتمر استعماري عقد بين الدولة الأوروبية المعنية بالاستعمار لإقرار الوضع القائم في إفريقيا، ولتنظيم ما بقي من أراضي القارة. ومن بين بنود المؤتمر:

1- عدم السماح لأي دولة بإعلان الحماية على منظمة من القارة الإفريقية دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة وعلى أن تقوم بالعمل على تقدم سكان المنطقة قضائياً واقتصادياً.

2- حرية التجارة في حوض الكونغو.

3- حرية الملاحة في نهر النيجر.

4- حياض إقليم الكونغو.³

5- عدم إعلان دولة ما حمايتها لمنظمة ما من مناطق القارة دون أن تؤيد هذه الحماية باحتلال فعلي لها، وعلى أن تقوم هذه الدولة بمهمة تقدم سكان هذه المنظمة وتقيم فيها حكومة عادلة.

لقد لعب بسمارك دوراً مفيداً في هذا المؤتمر علماً أن ألمانيا وحتى الثمانينات من هذا القرن لا تملك من إفريقيا موضع قدم، إلا أن الألمان كأفراد وشركات ومكتشفين و تجار ومبشرين كان لهم دوراً كبيراً في القارة الإفريقية ولهم نشاطات متعددة، كما أن الحكومة الألمانية وبعد هذا الدور للألمان اندفعت في تيار الاستعمار لدرجة أنه أصبح لألمانيا دوراً واضحاً في هذا المجال بسبب الثورة الصناعية وتأثيراتها على السوق العالمية وكان لهذه الثورة صدى بارز في الاستعمار.⁴

لقد اعتمدت ألمانيا بعد وحدتها تغيير سياستها من السياسة التقليدية إلى السياسة الاستعمارية وتعددت الآراء في تعليل أسباب هذا التحول، فهناك أسباب غير مباشرة ترجع إلى الرغبة الألمانية في تقليد الدول الاستعمارية الأوروبية المجاورة لألمانيا والظهور بمظهر الدول الكبرى، التي لا تقل شأنًا عن غيرها.

بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية كان لها دوراً في تحريك ألمانيا نحو الاستعمار، حتى أن بعض الألمان كتبوا بصراحة عن طموحاتهم وطمعهم بقول: "أفسحوا المجال لألمانيا لتكون مستعمرات لها فإن الألمان سيحققون ما حققه الإنجليز من نجاح ويصبحون أثرياء مثلهم"، وكما أن ظهور ألمانيا في ميدان الاستعمار منذ 1884م وسعيها إلى إنشاء إمبراطورية وأن تكون لألمانيا مشروعات، إلا أن المصالح الألمانية التجارية فيما وراء البحار زادت وجرفت بسمارك بصورة تدريجية في تيارها الجارف.⁵

إن الرأي العام الألماني والسياسة الدولية التي اعتمدتها الدول الاستعمارية الأوروبية في الدول الإفريقية، هو الذي اضطر بسمارك أن يصبح هو أيضاً استعمارياً،

¹ ذهني، إلهام محمد علي، (2009)، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص23.

² ماكيفيدي، كولن، (1987)، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة: مختار السويدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ص190.

³ رياض، زاهر، المرجع السابق، ص134.

⁴ عبد العاطي، عبيد ربيع، (2002)، دور منظمة الوحدة الإفريقية وبعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات، دار القومية العربية للنشر، مصر، ص55-57.

⁵ يحيى، جلال، (1990)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص387.

وكان الرأي العام ممثلاً في التجار ورجال المال والإرساليات العربية، فقد اشترك هؤلاء في النشاط الذي كان سائداً في ذلك الوقت، والذي أثمر عن العلاقات التي شاعت بين الأوربيين ورؤساء القبائل والشيوخ من إفريقيا، والتي كانت نتيجتها مجموعة الإتفاقات والمعاهدات التي بنت على أساسها الدول الاستعمارية حقوقاً لها ولرعاياها ولشركائها في القارة الإفريقية.¹

أما العلاقات الدولية الأوربية و خاصة علاقة ألمانيا وإنجلترا وفرنسا فكانت كل دولة تنظر على أن الأخرى خصيمتها الخطيرة لذلك فإن بسمارك رسم سياسة بلاده على أساس التقرب من فرنسا، وفي المقابل صراعه مع إنجلترا، كما أن بسمارك رأى بأن فتح المجال أمام فرنسا لممارسة نشاطها التوسعي في إفريقيا يجعل أفكار فرنسا تبتعد نتيجة خسارتهم السابقة أمام ألمانيا (الأزساو اللورين) أنظار الفرنسيين إلى هذا الميدان الجديد وحقد فرنسا من ألمانيا إلى منافس جديد لفرنسا وهو إنكلترا.

فقد هاجرت أفواج كبيرة من الشباب الألمان إلى العديد من الدول منها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا حيث المناخ الملائم، وقد شعرت ألمانيا بأن هذه الهجرة سوف يترتب عليها خسارة المهاجر العديد من الأمور منها: موطنه الأصلي، شبابه، في حين تكسب الدول الأخرى التي سبقت ألمانيا منفعة في استغلالها لهؤلاء المهاجرين، لذلك فما كان لألمانيا أن تحل هذه المشكلة إلى أن توجد مستعمرات تابعة للأمم الكبرى وتشجيع الشباب الألمان للهجرة إليها دون أن يفقد ولأنه لوطنه الأصلي.

لقد كان للدول الأوربية الاستعمارية الأخرى دوراً هاماً في إفريقيا، والذي تمثل في سياسة الملك ليوبولد الثاني ملك بلجيكا، فسياسته أيقظت الدول الأوربية الأخرى، فراحت كل دولة تسعى إلى أخذ نصيبها من إفريقيا، فكان من الطبيعي أن يعدل بسمارك سياسته المعارضة للاستعمار، فيسرع لأن تأخذ دولته نصيبها من هذه القيمة ولتعوض ما فاتتها نتيجة دخولها متأخرة في هذا الميدان الاستعماري، لذلك فإن الألمان استطاعوا في عام واحد تقريباً من بسط سيطرتهم على أربعة أجزاء من قارة إفريقيا.²

المطلب الثاني: دور الجمعية الألمانية في التوجه نحو إفريقيا

الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية:

لقد تشكلت عدة جمعيات في ألمانيا في القرن التاسع عشر، والتي كان أهم أهدافها هو التوجه الاستعماري نحو الشرق كما هو حال الدول الاستعمارية الأخرى، وكان من أهم تلك الجمعيات الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية والتي تأسست في عام 1878م، ولقد كان لتلك الجمعية العديد من الأنشطة الهامة في قارة إفريقيا، والتي تتلخص باكتشاف مناطق القارة الإفريقية، وإقامة الكثير من المراكز في المنطقة الواقعة بين 'باغامويوا' و 'بحيرة تنجانيقا'، كما عينت ألمانيا " غيرهاردوولفر 'قنصلاً عاماً لها في زنجبار 1885م وكان وولفر من الرحالة الألمان المتحمسين للتوسع الألماني في القارة الإفريقية.³

بدأ المستكشفون الألمان يعملون في هذه المناطق الواقعة في إفريقيا وذلك على بناءً على الدراسات التي قدمت الجمعية الألمانية، لقد كان الهدف من تلك الجمعية هو التحرك السريع للحصول على مستعمرات في إفريقيا عن طريق عمل هذه الجمعية في شرق إفريقيا. تأسست الجمعية الألمانية للاستعمار عام 1882م، وتتميز تلك الجمعية بأن لها جريدتها الخاصة بها، وكانت هذه الجمعية تقوم بالإشراف على عدد من الجمعيات الألمانية التي كان هدفها نزول ألمانيا إلى مضمار الاستعمار، ولم تساعدها الحكومة الألمانية مساعدة فعلية حتى نهاية عام 1883.

قام بتأسيس تلك الجمعية كارل بيترز وبعض الألمان الذين وجدوا ضرورة تأسيس مستعمرات خاصة بها في الشرق وإفريقيا، وكان الغرض من تأسيسها هو القيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا، وقد مارست نشاطها في منطقة شرق إفريقيا الواقعة حالياً خلف دار السلام وعقدت الشركة العديد من الاتفاقيات مع سلاطين القبائل، وبموجب هذه الاتفاقيات تنازل هؤلاء الشيوخ للشركة التي كان يمثلها كارل بيترز ورفاقه عن مساحات شاسعة من الأراضي تقدر بحوالي ستون ألف ميل مربع.⁴

وقع كارل بيترز معاهدة عام 1884م مع سلطان نجورو ما فينجي بنياني، وبناءً على هذا الاتفاق يتنازل فيها لبيترز عن كل الحقوق لصالح ألمانيا، وأوضح له شفوي أنه وفقاً للقانون الألماني فإن هذا التنازل يشمل سيادة الدولة والممتلكات الخاصة، الأمر الذي يعطي الحق لبيترز أو ممثل الجمعية الاستعمارية الألمانية في استثمار المزارع والطرق والاستفادة من التربة والغابات والأنهار، كما له الحق في استخدام الأهالي

³ الجمل، شوقي، المرجع السابق، ص228.

⁴ محمد موسى، (1997)، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ص118.

¹ الجمل، شوقي، عبد الله إبراهيم، (1998)، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، ص260.

² زيليج، ليو، (2016)، الصراع الطبقي في إفريقيا، دار المنهل، لبنان، ص68.

المقيمين في المنطقة، و كذلك في إقامة نظام إداري وقضائي وبيت للجمارك ومقابل هذا يتعهد ببيتز بالدفاع عن السلطان وشعبه، ويترك المجال لحرية السلطان في ملكيته الشخصية الخاصة وفي اليوم الثاني تم توقيع المعاهدة واعتبر سلطاننجرورو صديقاً لألمانيا. ويجدر الإشارة أن ببيتز كان قبل قيامه بأي اتفاقية يعتمد على مبدأ تطميع الحاكم وذلك من خلال إرسال الهدايا وإقامة موائد الطعام الوفيرة، وفي هذا الجو الأخوي يعرض ببيتز على الحاكم أن يوقع وثيقة صداقة مع الإمبراطورية الألمانية، ويقرأ أحد المرافقين النص الألماني الذي لا يفهمه الحاكم ثم يتم رفع العلم الألماني وتطلق النيران تحية لهويلي زيادة في توثيق الصداقة، وكان كارل ببيتز قد قام بوضع خريطة يتصور فيها الإمبراطورية الألمانية التي تمتد من زمبزي إلى بحيرة النيل، وتكون هذه المنطقة مصدر ثروة الأمة الألمانية.¹

كان هنالك عدة محاولات ضد ألمانيا حيث حاولت بريطانيا في البداية أن تواجهها، فحصلت على إقرار من سلطان برغش في عام 1884م، حيث تعهد من خلاله بعدم قبول حماية من أي دولة وعجم قبوله عن التنازل عن سيادة الدولة، وعدم التخلي عن أي جزء من الدولة لصالح أي دولة أو شركة بدون الاتفاق المسبق مع الإنكليز، والجدير بالذكر أن الوضع الدولي في هذه المرحلة قد شغل الإنجليز عما كانت تقوم به ألمانيا في منطقة شرق إفريقيا، إذ جاءت أنباء تعلن سقوط الخرطوم في أيدي الثوار، وذلك عقب مقتل الجنرال البريطاني والذي كان من طرف أنصار الزعيم السوداني، وتمكن من السيطرة على العاصمة الخرطوم وبسبب هذه التطورات المهددة لمصالح بريطانيا تجنب الإنجليز الاصطدام مع قوة إستعمارية أخرى.

علم بسمارك بأن بريطانيا لم تستطع مقاومته فقام بالانتظار حتى قامت الدول بالتوقيع على الاتفاقية العامة في برلين حيث وقع الإمبراطور في اليوم التالي على المرسوم ، أي الحصول على المنطقة التي تقع مقابل جزيرة زنجبار، و يمكن القول أن هذا المرسوم جاء مطابقاً لنص وروح الاتفاقية العامة لمؤتمر برلين، وقد نص هذا المرسوم على أن هذه المستعمرات الجديدة تقع غرب أراضي السلطان أي أنها ليست خاضعة لأي احتلال فعلي من جانب أي دولة، وأسرع

السفير الألماني في لندن بشرح الموقف لجرانفيل، وذكر له أن هذه الأراضي الممتدة من بحيرة تنجانيقا إلى المحيط الهندي.²

حاول برغش أن يتواصل مع الألمان بهذا الخصوص حيث سافر بنفسه إلى برلين لمباحثة الحكومة الألمانية، إلا أن كيرك نصحه بالعدول عن ذلك مع أن الأقاليم التي وضعت تحت الحماية الألمانية كانت تعترف بسيادة زنجبار، إلا أن برغش لم يستطع أن يقدم دليلاً يثبت أنه يحتل هذه الأقاليم بالفعل باستثناء أساجر، بعد انتهاء مؤتمر برلين كان من شروطه أن يكون الاستعمار الحقيقي هو الدليل الوحيد الذي يمكن بواسطته إثبات دعوة امتلاك الأراضي الفلاحية الإفريقية، وطبقاً لهذا المبدأ لم يكن برغش يمتلك محطات عسكرية في هذه الأقاليم سوى محطة ممبوي في أساجر، حيث كانت تنزل حامية زنجبارية بقيادة لويديماتيوس الإنجليزي منذ عام 1880م ومحطتان صغيرتان تقعان خلف باغامويو .

وتجدر الإشارة أن الحكومة البريطانية كانت أقرب في حالة رفض الشيوخ المحليين الاعتراف بسيادة السلطان، حيث يمكن لممثل القنصل الإنجليزي أن يعقد معاهدات حماية معه.³

والجدير بالذكر أن بريطانيا عملت على دفع السلطان إلى تثبيت نفوذه رسمياً على أراضي شرق إفريقيا، وقامت في نفس الوقت على بإعلان حمايتها على كل منطقة لا ترغب في الاعتراف بسيادة السلطان، على الرغم من أن سلطان برغش رفض ذلك لكنرسو السفينة الألمانية في عام 1885م في واجهة زنجبار، وإعطاء إنذار نهائي اضطر إلى الأمر الحتمي، وأقر بالمطالب الإقليمية القاضية بضم محمية ويتو وهي رقعة صغيرة قرب نهر تانا.⁴

المطلب الثالث: التنافس الألماني البريطاني في أفريقيا والاتفاقيات التي عقدت نهاية الحرب العالمية الأولى

أولاً- التنافس الألماني -البريطاني في إفريقيا:

كان المبشرون الألمان قد نزلوا على شاطئ إفريقيا الغربية الألمانية وأسسوا لهم مركزين، واشترت بعض هذه البعثات أرضاً وباعتها بعد ذلك إلى شركة الخليج والفن للنحاس ورفع هناك العلم الألماني. بدأ البريطانيون في مستعمرة الرأس ينظرون إلى وجود الألمان هناك بعين الريبة، وفي عام 1880م قامت

³حراز، رجب، المرجع السابق، ص63.

⁴سنو، عبد الرؤوف، (2007)، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، الفرات للنشر، بيروت، ص201.

¹-عميري، عبد القادر، (2020)، التنافس الاستعماري الأنجلو ألماني على شرق إفريقيا (1890-1882)، أطروحة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، ص55.

²حراز، رجب، (1971)، بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص62.

الجمعيات التبشيرية بإرسال شكاوي من كثرة هجمات الأهالي وقلة الحماية التي تلقتها من السلطات البريطانية، وقامت ألمانيا بسؤال بريطانيا عما إذا كان لها إدعاءات في ملكية تلك الأرض التي يستقر عليها الألمان فأجابت بريطانيا بالنفي.¹

وفي عام 1882م نزل أحد تجار بريمن وهو لودرتز في خليج أنجرا الصغرى في إفريقيا الجنوبية وأغرى الملك الزنجي ببعض الهدايا وأنشأ أحد المراكز التجارية، ثم قام برفع العلم الألماني رسمياً على غرب إفريقيا.

استقر لودرتز للعمل هناك وسأل أيضا الحكومة البريطانية عما إذا كان لها ادعاء في هذه المنطقة، فأجابت بالنفي، فقام لودرتز بعقد المعاهدات مع الزعماء المحليين على أكثر من 215 ميل مربع ونجح لودرتز في إنشاء محطة تجارية في جنوب غرب إفريقيا وطلب من الحكومة الألمانية حماية مصالحه، وبالتالي أقام لودرتز على سواحل إفريقيا مقرا تجاريا شمال مصب نهر الأورانج وكان هذا الميناء النواة التي نمت حولها مستعمرة ألمانيا جنوب غرب إفريقيا منذ سنة 1883م، ولكن عندما الإنجليز باحتلال ميناء والفس باي سنة 1886م، قد أثار موضوع التاجر الألماني لودرتز الخلاف بين بريطانيا وألمانيا، حيث أن بريطانيا رفضت وجوده فيها لأنها من ضمن المناطق التي وضعت بريطانيا يدها عليها، وقرر بسمارك إزاء هذا التعارض البريطاني إقامة مستعمرات في إفريقيا وأعلن أنمنطقة جنوب غرب إفريقيا كلها تحت الحماية الألمانية.²

أعقب هذا الخلاف بين بريطانيا وألمانيا حول جنوب غرب إفريقيا إلى عقد معاهدة حددت النفوذ الألماني فيما بين مصب نهر كونين" في الشمال و "الأورانج" في الجنوب ووفي سنة 1890 م عقدت معاهدة أخرى حددت خط طول 20 شرقا حدا للمستعمرة الألمانية في صحراء كلهاري، وأضيف لها بعد ذلك شريط ضيق في الشمال يصل حتى نهر الزمبيزي.³

لقد كانت بداية العلاقات بين ألمانيا وشرق إفريقيا بدأت على هيئة بعثات جغرافية استكشافية ثم بعثات تجارية، ولكن بعد تأسيس الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية عام 1878، ويمكن تفسير التحولات السياسية الألمانية إلى الاهتمام بإفريقيا الشرقية إلى إحساس بسمارك بالمدى التصاعدي للإمبريالية الاقتصادية وضرورة التوسع فيما وراء البحار بالإضافة إلى عقد مؤتمر

برلين، والملفت للانتباه في أن هذا المؤتمر ترك الحدود الفعلية بين الأراضي التي قررت في سلسلة من الاتفاقيات ولاسيما تلك المتعلقة في حالات التجارة الحرة بين بريطانيا وألمانيا الصاعدة اقتصادياً.

في البداية رحبت إنجلترا بتطور الألمان ومشاريعهم الاقتصادية، و لكن زادت شراسة الألمان وظهور المنافسة الإقليمية مع ألمانيا ونزول المغامرين الألمان إلى سواحل القارة الإفريقية، وإنشائهم فيها المراكز التجارية حيث تم إنشاء شركات تجارية كانت تحتفظ في أول الأمر بصفة المشروع الخاص ثم تتحول بعد ذلك، وتحصل على اعتراف الدولة وتضع الحقوق التي تم الحصول عليها من الرؤساء الوطنيين تحت حماية الدولة ، فكانت شركة شرق إفريقيا الألمانية التي كانت تعمل في زنجبار في المناطق الواقعة خلف المناطق التي تقع تحت سيادة سلطان زنجبار سلطان برغش وأدى عمل الشركة إلى تصادم إنجلترا حيث كانت بريطانيا تنظر إلى هذه المناطق.

كانت إنجلترا حريصة منذ البداية على عدم وجود أي دولة أخرى في شرق إفريقيا، وذلك بالاستناد إلى حقوق سلطان زنجبار على هذه المناطق، ولكن نزول ألمانيا إلى ميدان الاستعمار وبشكل مفاجئ عام 1884م أثناء انعقاد مؤتمر برلين جعل إنجلترا تعيد النظر في حساباتها، واستمر التنافس الإنجليزي الألماني موجودا صوب مناطق المرتفعات الداخلية وهضبة البحيرات هسوب أو غندة، والتي كانت القوات المصرية السودانية موجودة في جزء منها هو مديرية خط الإستواء.⁴

ومع تزايد نشاط الألمان في شرق إفريقيا حاول جونستون الاشتراك في هذا النشاط الاستعماري فاشترى قطعة أرض من أحد الشيوخ المحليين وحصل على عقدين لشراء أراضي كليمنجارو مع ادعائه أنه يمنح بلاده حقوقا سياسية، ورأى جونستون أن الألمان يسعون للحصول على هذه المنطقة وذكر ماندرابطاندوركة تحت الحماية البريطانية وإرسال علم بريطاني إليه، ورأى جونستون أن خمسة آلاف جنية تكفي لإنشاء طريق صوب الداخل وإقامة أكواخ للمعمرين الأوروبيين.⁵

أظهرت إنجلترا أطماعها وأنها لا تقبل أن تسبقها ألمانيا في رفع علمها على شرق إفريقيا، وكان بعض الألمان يسافرون متخفيين في مناطق شرق إفريقيا، وكانت إحدى سفنهم الحربية راسية أمام الساحل وكان

⁴ يحيى، جلال، المرجع السابق، ص395.

⁵ ذهني، إلهام محمد علي، المرجع السابق، ص123.

¹ رياض، زاهر، المرجع نفسه، ص233.

² القوزي، محمد علي، (2006)، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، (ط1)، بيروت، ص206.

³ أبو عيانة، فتحي، (1986)، الجغرافيا الإقليمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص541.

باستطاعة الألمان استغلال مسألة ميراث أخت السلطان والتي تزوجت بأحد الألمان في الضغط على السلطان والسيطرة عليه.¹

عملت بريطانيا على توطيد نفوذ السلطان على أراضي القارة الممتدة إلى منطقة كليمنجارو وإغراء الشيوخ والرؤساء المحليين والاعتراف بسيادة السلطان، وبالتالي استعدت بريطانيا لإعلان حمايتها على كل منطقة لا ترغب في الاعتراف بسيادة السلطان، وبالتالي لم يعد في وسع السلطان مقاومة التوغل البريطاني وفي نفس الوقت ازداد نشاط الألمان في شرق إفريقيا عام 1883م فعينت ألمانيا 'جيرارد رولفس' في أول أكتوبر قنصلا عاما لها في زنجبار ووصل إلى مقره في 1885 م وكان هذا التعيين سببا في قلق الإنجليز.

قام جرانفيل وزير الخارجية الإنجليزية بإخبار بسمارك في عام 1885م إن سلاطين زنجبار كانوا تحت سيطرة النفوذ المباشر لإتجلترا وطلب من ألمانيا تأييده، لكن الرد الألماني قال بأن النفوذ الإنجليزي لم يكن يؤثر في إستقلال زنجبار أو يمنع ألمانيا من عقد معاهدات مع السلطان.

ذهب كارل بيترز إلى شرق إفريقيا وعقد إتفاقيات مع الرؤساء المحليين وعاد إلى برلين يحمل المعاهدات، فلم يعارض بسمارك في ضم أراضي جديدة ألمانيا واهتم الإنجليز وجرانفيل بالعمل على معارضة نشاط المشروع 'وسمح للصحافة بمهاجمة شراعية الإنجليز في الميدان الاستعماري، إضافة إلى أنباء سقوط الخرطوم في أيدي الثوار المهديين، والأمر الذي زرع النفوذ الإنجليزي فاضطر بسمارك حتى وقعت الدول الأوروبية على إتفاقية برلين وحصل في اليوم التالي على توقيع الإمبراطور على المرسوم.²

أما رولفس فقد أبلغ القنصل البريطاني بإعلان الحماية الألمانية على الأراضي الواقعة شرق إفريقيا أما السلطان فلم يعرف حدود تلك المنطقة إلا بعد فترة طويلة.

وافقت بريطانيا على الإجراء الألماني بالرغم من الاحتجاج الذي أرسله السلطان برغش إلى بسمارك إلى الإمبراطورية الألمانية بعدم شرعية استيلاء الألمان على أجزاء من القارة هي من ممتلكاته وأن رؤساء القبائل غير مخولين بتوقيع مثل تلك المعاهدات، ولكن ألمانيا قامت بإرسال السفن الحربية إلى مياه زنجبار

¹ يحيى، جلال، المرجع السابق، ص 397.

² المرسوم: تقع أراضي هذا المرسوم غرب إمبراطورية سلطان زنجبار وخارج سيادة الدول الأخرى « وعهد بها إلى شركة الإعمار الألمانية لإدارتها وا، شترط على هذه الشركة أن تظل ألمانية وأن يكون أعضاء مجلس إدارتها من الألمان ومنحها سلطة العمل في هذه المناطق بما تخول لها المعاهدات « وجاء هذا المرسوم مطابقا لنص إتفاقية برلين « حيث نص أن هذه

وتخلت بريطانيا على السلطان الذي طلب مساعدتها، فاضطر هذا الأخير على أن يسحب احتجاجه ويوافق على عقد معاهدة تجارية مع ألمانيا ومنحها إمتيازات، وبالتالي كان لابد من اتفاق الدولتين بريطانيا وألمانيا على اقتسام المناطق الداخلية هذه، فكانت لجنة لفض النزاع بينهما وتم عقد إتفاقيتين حول شرق إفريقيا. **ثانياً- الإتفاقيات التي عُقدت نهاية الحرب العالمية الأولى:**

كانت أهم الإتفاقيات التي عُقدت عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى هو مؤتمر باريس، والذي كان له العديد من القرارات حول مستعمرات ألمانيا في إفريقيا، فلقد كانت الحرب العالمية الأولى وابلأ على دول أوربا وبعدها وضعت الحرب أوزارها اختار الحلفاء المنتصرون فرنسا مكانا لعقد مؤتمر الصلح اعترافا للدور الكبير الذي قامت به فرنسا في الحرب العالمية الأولى، لا سيما ما لحق بها من أضرار جسيمة على أيدي الألمان في بداية الحرب وتم اختيار باريس لتكون مقراً لمؤتمر الصلح.³

كان من بين قادة العالم الذين حضروا المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وودرو ويلسن وجورج كلمنصو رئيس وزراء فرنسا وديفيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا مثلوا بلادهم، ولم تحضر المؤتمر الدول المنحدرة بل كان عليها أن توقع على الوثائق بعد إعدادها لأن السلام فرض فرضا ولم يكن نتيجة مفاوضات.

نشرت في برلين نصوص معاهدة فرساي التي وضعها الحلفاء دون مفاوضات مع الحكومة الألمانية، وكانت هذه المعاهدة ضربة قاضية للشعبالألماني، وكانت معاهدة فرساي أهم معاهدة أنجزها مؤتمر الصلح في باريس وأصر الرئيس اولسن "على أن يكون ميثاق عصبة الأمم جزءاً لا يتجزأ من معاهدة الصلح مع ألمانيا ووافق المؤتمر على ذلك .

وأهم ما اشتملت عليه معاهدة فرساي:⁴

- 1-تضمن ميثاق عصبة الأمم جزءاً لا يتجزأ من تسويات الصلح .
- 2-تقلص مساحة ألمانيا بمقتضى المعاهدة وإجبار ألمانيا على رد الألزاس و اللورين لفرنسا
- 3-تتحمل ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب بمقتضى المادة 231.

المحميات الجديدة تقع إلى غرب أراضي السلطان أي أنها لا تخضع لأي إحتلال فعلي من جانب أي دولة ، للمزيد انظر: يحيى، جلال، المرجع السابق، ص 407.

³ صفوت، محمد مصطفى، (2022)، المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، مؤسسة هندواي، مصر، ص 40.

⁴ الشناوي، عبد العزيز، (2013)، الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو، مصر، ج 1، ص 249.

4-ضمان أمن جيران ألمانيا وتعويضها للخسائر التي حدثت خلال الحرب.

5-تنازل ألمانيا عن الجزء الأكبر من جهتها الشرقية لبروسيا الغربية .

6-نزع السلاح : نصت المعاهدة على أن لا يزيد الجيش الألماني عن 100.000 جندي ورجال البحرية عن 15.000 وألغيت الخدمة العسكرية الإجبارية العامة في ألمانيا.

أما فيما يتعلق بمستعمرات ألمانيا : تقرر أن تحرم ألمانيا من جميع مستعمراتها ولذلك بحث المؤتمر في عدة مشروعات مقترحة لتقسيم هذه المستعمرات، لكن الرئيس ويلسون¹ عارض مقترحات التقسيم، وافق في النهاية على فكرة أو نظام الإنتداب، ونصت المادة 2 من ميثاق عصبة الأمم أن يكون الانتداب من ثلاثة أنواع تبعاً لدرجة تقدم السكان.¹

1- انتداب من الدرجة الأولى : شملت الأقطار التي كانت جزء من الدولة العثمانية.

2-انتداب من الدرجة الثانية : شملت المستعمرات الألمانية في غرب وشرق إفريقيا فكانت تنجانيقا من حصة بريطانيا، بينما قسمت الطوغو والكامرون بين بريطانيا وفرنسا، أما رواندا وبورندي كانتا من نصيب بلجيكا .

3-انتداب من الدرجة الثالثة : هذا النوع من الانتداب لا يختلف كثيراً عن النظام الاستعماري القديم وطبق على إفريقيا الجنوبية الغربية (ناميبيا) لتي عهد بإدارتها لإتحاد جنوب إفريقيا.²

المبحث الثاني: أهم المستعمرات الألمانية في إفريقيا
كان دخول الاستعمار الألماني لشرق إفريقيا عن طريق التجار والمبشرين والمكتشفين والمغامرين الألمان، الذين اتخذوا من جزيرة زنجبار ومن سذاجة حاكمها سيد سعيد و حبه للمال جسراً للعبور إلى البر الإفريقي و السيطرة عليه، وكانت سياسة كارل بيلتز المتمثلة في إغراء رؤساء وشيوخ القبائل الإفريقية بهداياهم من أقمشة و نبيذ حتى حصل على موافقاتهم بما سموه المعاهدات، تتنازل بموجبها رؤساء الشيوخ بما تسمى الشركة الألمانية" عن مساحات واسعة من الأراضي بلغت 100000 كلم و التي كان يسيطر عليها سلطان زنجبار، و بالتالي كان هذا في نشأة تنجانيقا الألمانية حيث أقام فيها الألمان نظام الحكم المباشر و قاموا باستغلال خبرات هذه البلاد المادية و البشرية، فأبدى السكان المحليين سخطهم على هذا الاستعمار الألماني

بالتورات المتعاقبة مثل ثورة الماجيماجيء ثورة بو شيري و ثورة الواهيبي لكن كل هذه الثورات تم إخمادها بالحديد و النار، و كانت لها عواقب وخيمة على السكان حيث أغرقتها الألمان بالدماء وراح ضحيتها الآلاف من السكان.

المطلب الأول: مستعمرة تنجانيقا وأوضاعها قبيل الحرب وبعدها

1- مستعمرة تنجانيقا وأوضاعها قبيل الحرب العالمية الأولى:

وصل كارل بيلتز الألماني إل زنجبار معثلاثة من زملائه سراً بعد رحلته من تريستا بأوراق تحمل أسماء مستعارة و متخفين في تيابميكانيكيين، و في ثلاثة أسابيع كان قد حصل على ما يقل من عشرة معاهدات نقلها إلى برلين، ولم تأت ألمانيا على ذكر هذه المعاهدات أثناء إ عقد مؤتمر برلين لكي لا تثير عليها أي اعتراض كانت هذه المعاهدات بتوقعات مشايخ القبائل و السلاطين المحليين الذين قبلوا التعامل مع شركة كارل بيلتز (شركة المستعمرات الألمانية)،³ و بعد ذلك بقليل أعلن غليوم الثاني أنه أخذ تحت حمايته المناطق التي زارها كارل بيلتز و نشر المعاهدات السرية المعقودة مع الزعماء المحليين، أقام كارل بيلتز حكماً مباشراً، وكان كان يتدافع نحو إفريقيا بالمعنى الحرفي للكلمة و نادراً ما تجنب إشعال معارك خطيرة في المنطقة.

وبعد ذلك أعلن بسمارك أن حكومته تبسط حمايتها على تلك الأجزاء من شرق إفريقيا التي تحصل فيها كارل بيلتز وجماعته على معاهدات مشكوك فيها من زعماء مزعومين خلال رحلة واحدة، ولم تستعمر إلا أسابيع قليلة وكانت هذه نقطة الانطلاق في نشأة تنجانيقا الألمانية وبعد تاريخ حمايتها سنة 1885م.⁴

ولقد كانت الردود الأولية للسكان المحليين ضد الألمان متمثلة بالعديد من الثورات والانتفاضات مثل:⁵

1 _ انتفاضة أبو شيري بن سليم الحرشي و بواناهري.

2 _ ثورة الواهيبي.

3 _ انتفاضة الماجي ماجي (1905م-1907م)

خضعت تنجانيقا لنظام الحكم المباشر و كانت كوادره الإدارية مؤلفة من العرب ومن السواحليين ذوي الكفاءات المتدنية، و لم يكونوا إلى جانب ذلك ينتمون إلى السكان المحليين كما حصل الألمان على امتيازات واسعة مستفيدين من تسخير الوطنيين ومن الضرائب العالية التي كانوا يفرضونها عليهم مما أدى إلى

¹مختار، جمال،(1991) تاريخ إفريقيا العام، مكتبة الأنجلو، مصر ص344.

² العزاوي، أنس أكرم،(2009)، التدخل الدولي الإنساني بين ميثاق الأمم المتحدة والتطبيق العملي، دار المنهل ببيروت، ص. 65.

³ رياض، زاهر، المرجع السابق نفسه، ص136.

⁴ فرغلي، علي حسن هريدي، (2008)، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، (ط1)، ص120.

⁵ رياض، زاهر، المرجع السابق، ص232.

الثورات، و كانت هذه المستعمرة يتولاها حاكم عام يعاونه مديرون يشرفون على الأجزاء المختلفة التي تنقسم إليها المستعمرة، و كان هذا المدير حر التصرف في إقليمه و ينتظر التدخل من وزارة المستعمرات الألمانية.¹

كانت المركزية شديدة بطابع الحكم الألماني و لم يشترك الوطنيون في القضايا الصغيرة، و ظلت القضايا الكبيرة من اختصاص المحكمة المركزية التي تصدر أحكامها بموافقة الحاكم العام، أما قضايا الإعدام فيجلس الحاكم العام للنظر فيها، و لم يهتم الألمان كثيرا بالعبادات و التقاليد الإفريقية و أسسوا إدارة على نمط الحكم الفاشي و كانت سوء المعاملة شعار الاستعمار الألماني.

قامت ألمانيا بتقسيم هذه المستعمرة إلى خمس محاكم هي (دار السلام) موانزا تنجا طابورا إضافة إلى المحكمة العليا دار السلام و كل محكمة يسيروها قاضي ويساعده أربعة نواب أوربيين، و القانون السائد هو القانون الألماني المزود بالقانون المحلي وهذا فيما يخص المدن الداخلية، أما المدن الساحلية كان يديرها حكام يعرفون باسم لوالي اتا وهم من أصل عربي و لهم أعلى المراتب، أما الأفارقة الذين ينتشرون في المناطق الداخلية فهم تحت الإدارة المباشرة لنواب الحكام، وهذا النظام كان يمارسه سلطان زنجبار، و استعان به الألمان في إدارة الأهالي، و من مهام عقيدة هي جمع الضرائب و الفصل في النزاعات بين الأهالي مثل قضايا الطلاق • الزواج و العقار... الخ²

وكان لكل قرية مشرف يدعى بجمب و كان ذو نفوذ كبير بين أهالي الأفارقة، و يتمتع بسلطات واسعة مماثلة لسلطات عقيدة لكنه أدنى رتبة منه، و كانت مهامه تتجلى في البحث عن اليد العاملة للحكومة.

قبل توقيع وثيقة برلين كانت القوى الأوروبية قد حصلت على مناطق نفوذ في إفريقيا بطرق شتى مثل الاستكشاف و الاستيطان و إنشاء المراكز التجارية و المستوطنات التبشيرية من أجل إحتلال المناطق الاستراتيجية، و بعدها أصبح نفوذ الدول الأوروبية يتم عن طريق المعاهدات مع الحكام الإفريقيين و هو يعتبر أسلوب من أساليب تقسيم القارة الإفريقية.³

كان الاقتصاد في المستعمرة بطيئا حتى عام 1907م بسبب نقص الموارد المالية، و عدا القبائل الإفريقية و الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الإدارة

كان أول مظهر مادي قام به الألمان بشرق إفريقيا هو بناء الطرق و السكك الحديدية و الخطوط البرقية، و كانت خطرط النقل و المواصلات مقدمة للغزو، و كما كانت ضرورية من ناحية التجهيزات في المناطق المحتلة حتى يمكن أن تستخدم هذه كنقاط انطلاق للقيام بالمزيد ألمانيا في استغلال محاصيل تنجانيقا الزراعية و ثرواتها المعدنية لخدمة الاقتصاد الألماني، كما أدخل الألمان إلى المنطقة زراعة السيزل في عام 1893م و القهوة و القطن و فسق العبيد والفول السود.⁴

لقد اهتم الألمان اهتماما كبيرا بتطوير الجانب الاجتماعي، و بالأخص مدان التعليم حيث لعبت كل من الحكومة الألمانية بتجانيقا و البعثات التبشيرية المسيحية دورا كبيرا في تطوير التعليم، فقامت بفتح المدارس و تكفلت البعثات التبشيرية بالكثير من الأهالي في دفع تكاليفهم المدرسية، و كان التعليم لا يتجاوز التعليم الثانوي، و كان الهدف من وراء تعليم الأهالي هو حاجتهم إلى إداريين يساعدهم في إدارة المستعمرة. لجأ الألمان إلى تطبيق سياسة 'الأرض المحروقة' و سياسة 'فرق تسد' ضد القبائل التي ثارت ضدهم، و استعمالهم بعض القبائل التي دخلت في خدمة الإمبريالية الألمانية مثل ماريلي و رؤساء آخرين قبلوا السيطرة الألمانية مقابل استعادة أراضيهم.

2_ مستعمرة تنجانيقا بعد الحرب العالمية الأولى:

كان لأهم نتائج الحرب العالمية الأولى على تنجانيقا نجد أن الألمان أول من بادر بالهجوم زاحفين من مدينة تانجا الساحلية، لكن القوات الإنجليزية تمكنت من صد هذا الهجوم، وفي عام 1914م شرعت القوات البحرية البريطانية في قبلة مدينة دار السلام مستعملة سفينتين حربيتين هما أستريا و بيبغاسوس.

وبناء على تقارير وصلت إلى القائد العام للقوات الألمانية فون لوتو فيربك مفادها أن الإنجليز يخططون لمهاجمة مدينة كندوشي (دار السلام) التابعة لزنجبار، اتفق القائد العام الألماني مع الحاكم العام للمستعمرة الدكتور أشني على خطة عسكرية تتجلى في مهاجمة الإنجليز عند قيامهم بعملية إنزال بكندوشي عن طريق الكتيبة السابعة المشكلة من مشاة أفارقة.⁵

تحركت البحرية الألمانية مستعملة السفينة كونسبوغ والتي أبحرت من دار السلام، إضافة إلى إقدام الملازم الأول هورن على تشكيل قوة بحرية مدعمة بالسفينة

⁴ والتر، رودني، (1970)، تاريخ إفريقيا العام (الاقتصاد الاستعماري)، ج7، ترجمة: أحمد القصير، ص339.

⁵ عدد من الكتاب، (1982)، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، العدد 67، ص87.

¹ رياض، زاهر، المرجع السابق، ص236.

² مؤنس، حسين، (1987)، أطلس تاريخ الإسلام، مؤسسة الزهراء، سوريا، ص432.

³ حباس، ليلي، (2015)، الاستعمار و حركة التحرر في تنجانيقا (1886-1961)، أطروحة نيل الماستر في الدراسات الإفريقية جامعة الجبلاي بونعام، الجزائر، ص37.

الحربية، والتي تمكنت من التصدي للباخرة البحرية البلجيكية وتدميرها في بحيرة تنجانيقا.

كانت القيادة البريطانية ترى في سنة 1917 م-1918م هي سنة الحسم وبالتالي ستكون مليئة بالمصاعب وذلك من خلال التجارب السابقة كما حدث في حرب البوير في جنوب إفريقيا، وكانت استراتيجية الألمان مبنية على أساس عدم الدخول في معركة حاسمة مع الحلفاء (الإنجليز والبلجيكيين)¹، والأفضل هو القيام بحرب العصابات خصوصاً إذا علمنا أن البلاد تعاني من نقص فادح في الطرق المعبدة بالإضافة إلى قساوة التضاريس، وفي بداية شهر ديسمبر سنة 1917م فقد جلت القوات الألمانية عن مستعمراتها بعبور واد روفوما قاصدة شرق إفريقيا البرتغالية.

اضطر الألمان لمواجهة قوات الحلفاء حيث كلفهم الأمر الكثير من الخسائر، والجدير بالذكر هو أن المناطق المجاورة لواد روفوما كانت من أغنى المناطق، وعليه بنيت الاستراتيجية البرتغالية على أساس قطع الطريق أمام القوات الألمانية للحيلولة دون الوصول إلى هذه المناطق، وهذا ما يفسر لنا المعاناة الشديدة للقوات الألمانية في الأسابيع الأخيرة من عمرها، وحدثت هذه التطورات في بداية سنة 1918م، وبعد ذلك تم إعلان الرسمي عن وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب العالمية الأولى.²

المطلب الثاني: مستعمرة ناميبيا وأوضاعها قبيل الحرب وبعدها

ارتبط استعمار ناميبيا كغيرها من مناطق إفريقيا الأخرى بمؤتمر برلين 1884م، والذي غد الأساس في تقطيع أواصل القارة الإفريقية بين القوى الاستعمارية المتنافسة عليها، إلا أن الاستعمار الألماني كان قد بدا قبل ذلك بمدة مبكرة بدأت عام 1868م بسيطرة ألمانيا على شواطئ ناميبيا وسواحلها من خلال بعثاتها التبشيرية وحملاتها العسكرية التي تعمل هناك، فكانت تلك المرحلة الأولى لذلك الاستعمار، أما المرحلة الثانية فبدأت بعد مؤتمر برلين ولاسيما بعد أن تمكنت ألمانيا من الحصول في المؤتمر المذكور على إقرار بحق ألمانيا باحتلال هذا الإقليم الذي أطلق عليه بسمارك 'إقليم جنوب غرب أفريقيا'، وقامت ألمانيا بممارسة سياستها البشعة في المنطقة فقام السكان المحليون بمقاومة ضد الاستعمار الألماني و سياسته إلا أنها أخمدت كباقي المقاومات التي سبقتها، واستمر الاستعمار الألماني في ناميبيا حتى عام 1918م.³

أولاً- مستعمرة ناميبيا وأوضاعها قبيل الحرب العالمية الأولى:

بدأ الاختراق الرأسمالي الألماني لناميبيا منذ عام 1884م فصاعداً وضعت جنوب غرب إفريقيا الألمانية كمحمية وكمستعمرة للمستوطنين، وهذا يعني أن السلطة الإمبراطورية أدت إلى تطبيق النمط الرأسمالي الاستعماري للإنتاج والذي سيصبح مهيمناً على المستعمرة.⁴

عندما بدأ المستعمرون الألمان بمعاودة الحماية لجميع زعماء النامواو الهيرير و عملوا على تطبيق سياستهم المتعلقة بالتجريد من الملكية والتقسيم، وكان ماهيريرو أول من وقع في الفخ المدروس بعناية وابتو، وقام هذا الأخير بإقامة تحالف دفاعي مع الهيريرو في عام 1890م، وكتب بعدها أن الهيريرو قبلوا الحماية ألمانيا بحماية الأراضي المكتسبة من خلال توقيع معاهدات مع الحكام الأصليين ولم يسمح لهم التدخل في الأرض من دون الحصول على موافقة ألمانيا، وبالفعل ألغى الحكام الأصليون حقوقهم للتدخل من خلال المعاهدات في سنة 1893، فكانت كامل الأراضي من خلال هذه المعاهدة التي تحتلها المجتمعات الرعوية تم الحصول عليها من قبل ثمانية امتيازات للشركة، وأصبح العديد من الرعاة في المناطق الوسطى والجنوبية من أراضي ناميبيا أجبروا على العمل في أراضيهم وبأجور منخفضة.

ونتيجة هذا الاحتلال الألماني نشأت العديد من الثورات منها: ثورة الهيريرو وانكاساتها على السكان المحليين، خضعت ناميبيا أثناء الحكم الألماني لنظام الحكم المباشر وكان هدف الإدارة الاستعمارية من هذا الحكم هو امتلاك القدرة على خلق نظام جديد وبضربة واحدة وعلى تحويل الأفارقة إلى أوروبيين مزيفين، وكانت كوادره الإدارية مؤلفة من العرب ونامساواحيين ذوي الكفاءات المتدنية، ولم يكونوا إلى جانب ذلك ينتمون إلى السكان المحليين، كما حصل الألمان على امتيازات واسعة مستفيدين من تسخير الوطنيين ومن الضرائب العالية التي كانوا يفرضونها عليهم مما أدى إلى حدوث العديد من الثورات.⁵

كان يتولى ناميبيا حاكم عام يعاونه مديرون يشرفون على الأجزاء المختلفة التي تنقسم إليها المستعمرة، وكان هذا المدير المحلي حر التصرف في إقليمه إلى حد كبير، لكنه في نفس الوقت ينتظر التدخل في أي لحظة من الحاكم العام، كما كان هذا الأخير ينتظر أيضاً

³ عبد الرحمن، حمدي، (2020)، الدولة المستحلة في إفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص 143.

⁴ يحيى، جلال، المرجع السابق، ص 387.

⁵ رياض، زاهر، المرجع السابق، ص 236.

¹ محارتي، ادريس، (2016)، مئة عام على الحرب العالمية الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ص 118.

² مجلة السياسة الدولية، (1998)، العادان 131-132، مؤسسة الأهرام، مصر، ص 34.

التدخل من وزارة المستعمرات الألمانية التي تولى معظم أمورها أفراد من الطبقة الأرستقراطية الألمانية التي نظرت إلى هذه المستعمرة وشعوبها نظرة استعلاء.¹

أما الأوامر فكانت كثيرا ما تصدر إلى الحاكم العام دون سابق اتفاق، فكان هذا يرسل بها إلى المديرين الذين يعملون تحت إمرته، فكثيرا ما كانت الأوامر تتعارض مع بعضها ولم يكن هذا المدير بدوره إلا أرستقراطياً، فكان يرى هذا التعارض طعنا في كفايته الشخصية، ولذا كثيرا ما تتابع وؤلاء الحكام والمديرون في مناصبهم بسرعة غريبة ولم يحاول أحد من الحكام العاملين أو المديرين الاتصال بالأهالي للوقوف على رغباتهم، ولذا لم تكن مصالح الأهالي موضع الاهتمام من أحد سواء من المديرين أو من الحاكم العام أو أعضاء مجلس الإدارة بالإضافة إلى سوء الإدارة.²

كانت المركزية الشديدة هي طابع الحكم الألماني ولم يشترك الوطنيون في القضايا الصغيرة وظلت القضايا الكبيرة من اختصاص المحكمة المركزية التي تصدر أحكامها بموافقة الحاكم العام للنظر فيها، ولم يهتم الألمان في ناميبيا كثيرا بالعادات والتقاليد الإفريقية وأسسوا إدارة على نمط الحكم الفاشي.

من بين الإجراءات التي قامت بها ألمانيا في جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) هو فصل الجهاز العسكري عن الجهاز الإداري لتسهيل تسيير الأمور الإدارية، وكان الحاكم العام يجتمع مرتين في السنة ويقدم اقتراحات عند إعداد الميزانية، وكان حكام الأقاليم يشرفون على جمع الضرائب وهم المسؤولين عن القضاء، كما كانوا يعينون مهام رؤساء القبائل إضافة إلى إشرافهم على القوة التي تحفظ الأمن العام، كما لم تحقق الإدارة الألمانية في ظل حكم الشركات تقدما في الإصلاحات الضرورية للمستعمرة إلا بالقدر الذي تطلبته ضروريات الاستغلال، لكن عندما انتقلت الإدارة من أيدي الشركات الإستعمارية إلى الإدارة الإمبراطورية ظهر الاهتمام بفتح المدارس والمستشفيات وتمهيد الطرق ومد السكك الحديدية.³

وإن بقيت مظاهر القسوة في معاملة الأهالي والسخرة الأشغال العامة في إدارة المستعمرات الألمانية (ناميبيا) كان نظام الجلد واحد من أدوات القهر الرئيسية، وكانت العقوبات المعترف بها رسميا و الجازمة هي الجلد والسوط إضافة إلى الغرامة والسجن مع الأشغال الشاقة، وكثيرا ما كان ألمانيا على ناميبيا (جنوب غرب إفريقيا) وكانت غير مرغوب فيها بسبب

مناخها الصحراوي ومع ذلك استثمرت فيها بعض مناجم الذهب" فاهتمت ألمانيا باستثمار البلاد استثمارا فنيا على نطاق واسع، وبذلك كانت جنوب غرب إفريقيا مسرحا لتجربة استعمارية شرسة من طرف الألمان، ومع أواخر العقد الأخير من القرن 19م أخذت تتعرض مستعمرة جنوب غرب إفريقيا لمختلف الضغوطات الاقتصادية والسياسية والدينية ولم يمض وقت طويل حتى فرضت ضريبة الأكواخ والعمل الإجباري والقمع الوحشي للمعتقدات والعادات التقليدية وبصفة خاصة سلب ملكية الأراضي.⁴

زادت حدة هذا التدخل الأجنبي مع تزايد حاجة المستوطنين إلى الأيدي العاملة الرخيصة للسكان الأصليين للعمل في المزارع والمناجم وإلى ضريبة الأكواخ لتغطية جزء على الأقل من النفقات الإدارية، وأجبر الإفريقيون على الجلاء عن ديارهم كي يفسحوا المجال للمستوطنين البيض ويلتحقوا بخدمة الجيش كمتطوعين.

انتهجت ألمانيا في ناميبيا أكثر أنظمة العمل قهرا وسياسة قاسية للسكان المحليين، وتم فرض نظام رخص العبور، وكذلك نظام البطاقات الشخصية بغرض ضبط تحركات الأفارقة، أما السكان غير الحائزين على عقود العمل فقد كانوا يرضخون تحت قوانين التشرد، وكانت عقود العمل توضع بحيث تمنح صاحب العمل الألماني مزايا ضخمة.⁵

حرصت الإدارة الاستعمارية على استغلال ناميبيا بصورة لا تعرف العقلانية، فكان أسلوب النهب وكان العامل الاقتصادي هو المحرك الرئيسي للسلطة الاستعمارية الألمانية، حيث أنه منذ أن امتلكت ألمانيا جنوب غرب إفريقيا 1884م اتجهت مخططات التوسع الألماني صوب مناجم الذهب، إضافة إلى رغبتها في استثمار رؤوس أموالها حيث استخدمت رؤوس أموالها في تنمية مواد ومحاصيل زراعية نقدية غالية الثمن كالبن.

عانى سكان ناميبيا كثيرا من جراء الاستعمار الألماني حيث أن ألمانيا فرضت عليهم محاصيل لا يرغبونها، حيث أن الزراعة كانت قبل الاستعمار الألماني تتميز بكونها زراعة محاصيل غذائية تقدم للسكان، ما يجعلهم أصحاء قادرين على العمل ويزداد عددهم يوما بعد يوم ولكن بمجيء المستعمر استولى على الأرض وسن قوانين حيازة الأرض وحرية بيعها وشرائها، واضطر الفلاح الإفريقي أن يزرع ما تشتريه الشركة المحتكرة كلها من المحاصيل النقدية، فأصبحت الرياح

³ عبد الغني، محمد، (1984) ناميبيا، جامعة القاهرة، مصر، ص36.

⁴ مختار، جمال، تاريخ إفريقيا العام، ص294.

⁵ مجلة السياسة الدولية، العددان 79-82، ص136.

¹ المرجع السابق نفسه.

² الخوند، مسعود، (1994)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، ص352.

الصحراوية الجافة تعد لها منفذاً في إقليم الكاكاو في الجنوب (ناميبيا) وتأثر على إنتاجه، إضافة إلى الكاكاو عملت ألمانيا على تشجيع المحاصيل النقدية الأخرى كالقطن والبن.

قامت ألمانيا بعدة جرائم ارتكبتها في ناميبيا وراح ضحيتها عشرات الآلاف من أبناء القبائل الناميبية ناهيك عن عمليات التعذيب والاضطهاد العنصري وتشغيلهم كعبيد في ظروف قاسية، وهذا ما أدى إلى انخفاض عدد السكان في ناميبيا.

ثانياً- مستعمرة ناميبيا وأوضاعها بعد الحرب العالمية الأولى

قام البوير وناميبيا في جنوب إفريقيا بمساعدة بريطانيا على أخذ المستعمرات الألمانية في إفريقيا، ولما قامت الحرب العالمية الأولى 1914م - 1918م شنت قوات الحلفاء هجوماً على المستعمرات الألمانية المجاورة فاحتلتها، ولما هزمت ألمانيا في الحرب تقرر حرمانها من جميع مستعمراتها كعقوبة لها في جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا)، بعد الحرب العالمية الأولى أوكلت عصبة الأمم بإدارتها إلى المملكة المتحدة التي أوكلت بدورها إدارة الإقليم لاتحاد جنوب إفريقيا

الخاتمة

خلال دراستنا للموضوع نستنتج مايلي:

- 1- دخلت ألمانيا إلى حلبة الاستعمار متأخرة لذلك كان من الطبيعي أن تستلهم سياسة استعمارية وحشية في مستعمراتها، مستغلة بذلك جميع إمكانياتها المادية والبشرية، متخذة مختلف الوسائل والأساليب في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية.
- 2- قامت ألمانيا بتغيير سياستها من السياسة التقليدية إلى السياسة الاستعمارية وذلك لتأثير الألمان كأفراد وشركات ومبشرين وتجار على سياسة بسمارك، حيث أنهم كان لهم الدور في تحريك ألمانيا والاستعمار، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية.
- 3- لعبت الجمعية الألمانية دوراً أساسياً في التوجه نحو إفريقيا وكان الهدف منها هو التحرك السريع إلى إفريقيا.
- 4- شكلت مستعمرة تنجانيقا محور ارتكاز ألمانيا في إفريقيا الشرقية بفضل موقعها الجغرافي والاستراتيجي المتميزين، لذلك حاولت التمسك بها وبسط نفوذها فوق أراضيها والتحكم في إدارتها.
- 5- كانت مستعمرة ناميبيا من المستعمرات الألمانية الهامة، حيث نشبت فيها العديد من الثورات ضد الألمان.

6- خسرت ألمانيا العديد من مستعمراتها وتقلص دورها بشكل كبير بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وذلك بعد معاهدة فرساي.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو عيانة، فتحي، (1986)، الجغرافيا الإقليمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
2. بسمارك: (1815م-1898): سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وأصبح مستشاراً للإمبراطورية، وجعل من بلاده قوة أوربية ودولة إستعمارية، للمزيد انظر: معلوف، لويس، (2009)، المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، (ط 2).
3. الجمل، شوقي، عبد الله إبراهيم، (1998)، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة.
4. حباس، ليلى، (2015)، الاستعمار وحركة التحرر في تنجانيقا (1886-1961)، أطروحة نيل الماستر في الدراسات الإفريقية جامعة الجليلي بونعام، الجزائر.
5. حراز، رجب، (1971)، بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
6. رياض، زاهر، (1956)، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
7. -عميري، عبد القادر، (2020)، التنافس الاستعماري الأنجلو ألماني على شرق إفريقيا (1882-1890)، أطروحة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر.
8. فرغلي، علي حسن هريدي، (2008)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (ط 1).
9. القوزي، محمد علي، (2006)، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، (ط 1)، بيروت.
10. ماكيفيدي، كولن، (1987)، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة: مختار السويدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.
11. محمد موسى، (1997)، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي.
12. والتر، رودني، (1970)، تاريخ إفريقيا العام (الاقتصاد الاستعماري)، ج7، ترجمة: أحمد القصير.

- 13 0 يحيى، جلال، (1990)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 14 0 سليمان، محمد عبد القادر، (2012)، إفريقيا من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، جامعة بنغازي.
- 15 . ذهني، إلهام محمد علي، (2009)، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- 16 . عبد العاطي، عبيد ربيع، (2002)، دور منظمة الوحدة الإفريقية وبعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات، دار القومية العربية للنشر، مصر.
- 17 . زليج، ليو، (2016)، الصراع الطبقي في إفريقيا، دار المنهل، لبنان.
- 18 . سنو، عبد الرؤوف، (2007)، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، الفرات للنشر، بيروت.
- 19 . صفوت، محمد مصطفى، (2022)، المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، مؤسسة هندواي، مصر.
- 20 . الشناوي، عبد العزيز، (2013)، الدولة العثمانية، مكتبة الأنجلو، مصر.
- 21 . مختار، جمال، (1991)، تاريخ إفريقيا العام، مكتبة الأنجلو، مصر.
- 22 . العزاوي، أنس أكرم، (2009)، التدخل الدولي الإنساني بين ميثاق الأمم المتحدة والتطبيق العملي، دار المنهل بيروت.
- 23 . مؤنس، حسين، (1987)، أطلس تاريخ الإسلام، مؤسسة الزهراء، سوريا.
- 24 . عدد من الكتاب، (1982)، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، العدد 67.
- 25 . محارتي، ادريس، (2016)، مئة عام على الحرب العالمية الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 118.
- 26 . مجلة السياسة الدولية، (1998)، العداد 131-132، مؤسسة الأهرام، مصر.
- 27 . عبد الرحمن، حمدي، (2020)، الدولة المستحلة في إفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
- 28 . الخوند، مسعود، (1994)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة.
- 29 . عبد الغني، محمد، (1984)، ناميبيا، جامعة القاهرة، مصر.

المستخلص باللغة الانكليزية

Germany had no colonies in Africa until the Berlin Conference. German ambitions turned towards the African continent, especially after the Industrial Revolution that flourished in Germany at that time. Traders, missionaries, and explorers played a major role in the move to Africa, where two German colonies were established there: Tanganyika and Namibia. These regions were exploited and their resources plundered until the end of World War I, when Germany was forced to abandon its colonies after the end of World War I.

Keywords: German colonies, defeat of Germany, World War I, liquidation of German colonialism, Treaty of Versailles, division of colonies, international mandate system